



مقال بحثي
كامل

الجداريات الخشبية كمدخل لتأصيل التراث الديني وتعزيز الهوية الوطنية باستخدام استراتيجية التعليم التعاوني.

* خالد عبد الكريم عبد الواحد طلب

*أستاذ أشغال الخشب المساعد، قسم الاشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: telebk@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 ديسمبر 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 02 يناير 2023
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 31 يناير 2023
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 04 فبراير 2023

الملخص:

يعتمد هذا البحث على الاستفادة من الأسس التشكيلية لفن الجداريات في تنفيذ عدد من الجداريات الخشبية المجسمة بصورة مستحدثة باستخدام الأخشاب الطبيعية والصناعية مع طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، وتم ذلك من خلال الاعتماد على رؤية تدريسية ذات اتجاهين اعتمد الاتجاه الاول على عرض لجانب تأصيل التراث الديني وتوثيقه من خلال الكتابات والخطوط والزخارف الهندسية والنباتية وباستخدام عناصر تصميمية تنوعت ما بين الأحاديث النبوية الشريفة والآيات القرآنية، بينما اعتمد الاتجاه الثاني على تنفيذ مجموعة أخرى هدفت الى تعزيز معنى الهوية الوطنية وترسيخ جانب الولاء والانتماء لدي الطالب الدارس لمادة أشغال الخشب، وتم ذلك بتوظيف مجموعة من الاشكال الرمزية لجنود الحد الجنوبي وباستخدام العبارات الحماسية وتوظيف الزخارف الإسلامية كمكملات تصميمية داخل الجدارية الخشبية، وقد تم تنفيذ عدد "6" ست جداريات خشبية على مدار فصلين دراسيين بواقع "3" ثلاث جداريات في كل فصل دراسي، استخدمت فيها التقنيات والأصول الصناعية والمعالجات اللونية التي تناسب خامة الأخشاب إضافة الى المكملات المعدنية بالنحاس الأحمر وتنفيذه بتقنية الطرق داخلها. وقد اعتمد الباحث على إستراتيجية " التعليم التعاوني " كمدخل تدريسي، لما تشتمل عليه من اهداف تتناسب والعمل مع المجموعات الطلابية صغيرة العدد لإنتاج أعمال جماعية تراعى فيها الفروق الفردية فيما بينهم، وقد ترجم ذلك بتنفيذ مجموعة من الجداريات الخشبية متنوعة الحجم والفكر والرؤية التعبيرية كمخرجات تعليمية استلزمت كامل التنسيق مع الطلاب للوصول الى أفضل أداء تصميمي وتنفيذي لديهم، وقد اعتمد الباحث في منهجية البحث علي المنهج "الوصفي التحليلي" في الاطار النظري، كما اتبع كذلك منهج "تحليل المحتوي" عند عرضة وتحليله للأعمال المنفذة كجداريات خشبية متنوعة الشكل والرؤية الجمالية.

الكلمات المفتاحية: الجداريات الخشبية، تأصيل التراث الديني، تعزيز الهوية الوطنية، التعليم التعاوني.

خلفية المشكلة

تطورت الأشكال التعبيرية لفن الجداريات بدايةً من الإنسان البدائي ومروراً بالحضارة المصرية القديمة ووصولاً إلى العصر الإسلامي والذي كان له أثرٌ واضح في تطور أشكالها خاصةً التي تعتمد على خامه الخشب في تنفيذها، فقد عبر الفنان المسلم عن مضامين روحية وعقائدية مرتبطة بتعاليم الدين الإسلامي، واستخدم في تنفيذها الزخارف الإسلامية الهندسية والنباتية والخطوط والكتابات والتي كان يقوم بتنفيذها على جدران الأبنية المعمارية المتعددة.

ويعد الفن الجداري من أقدم الفنون التي عرفتها البشرية منذ العصور القديمة ويعتبر أول لغة عرفتها البشرية منذ العصور القديمة، وقد أشار إلى ذلك أسامة عبد العظيم بقوله انه (.. يعد الفن الجداري من أقدم أشكال التعبير الإنساني التي عرفها الإنسان، إذ كانت جدران الكهوف الصخرية أول السطوح التي رسم عليها الفنان القديم لوحاته ولم تكن هذه الرسوم ذات هدف تزييني في ذلك الوقت) (أسامة عبد العظيم وآخرون، 2013، ص 571)، فرسم الانسان المواقف الحياتية التي يمر بها وعبر فيها عن مخاوفه وأفكاره ورؤيته للعالم الخارجي والطبيعة المحيطة به وأصبح هذا الفن بمثابة حيله دفاعية له للتغلب على المخاطر المحيطة به برسمها وهو يسيطر عليها.

ومع تطور حياة الإنسان بمرور الوقت تطور هذا الفن تبعه كذلك تطور الأدوات المستخدمة للتعبير عنه وصيغ في اشكال متعددة نفذت كجداريات تزيينية لها اهداف ورؤى متعددة على جدران المعابد والمقابر التي اتخذت طابعاً دينياً، وقد ذكر بركات سعيد في هذا الصدد ان (.. الفن الجداري نشأ في أحضان الدين وكانت الجداريات ترسم في المعابد والمقابر وبعدها الكنائس والمساجد لذا ظلت رسوماتها غالباً ذات طابع ديني لتجسيد رؤى الإنسان للموت والعالم الآخر وذلك لفترة طويلة من الزمن) (بركات سعيد محمد: 2008، الفن الجداري، ص 68)، لذلك يعد الفن الجداري من الفنون ذات العمق الفني والثقافي عبر الحضارات والعصور التاريخية ولذا فإنه يتغير مع تنوع الأزمنة والحضارات، ووصولاً للعصر الحديث فقد استطاع هذا الفن أن يعبر عن فلسفات وثقافات متعددة وتصميمات اتخذت أشكالاً أكثر حداثة بخامات ومداخل متنوعة منها التوثيق للأحداث الوطنية والدينية.

وكان لمجال أشغال الخشب نصيب وافر من المشاركة بفن الجداريات في الحقل التعليمي لما يتمتع به من خصوصية شكلية وتنفيذية، يتمثل ذلك في الاعتماد على الخامات الطبيعية من

الاشخاب كالسويد وكذلك الاخشاب الصناعية كالابلاكاش وال MDF، إضافة الي تنوع معالجات السطح وتقنيات وحيل التنفيذ المختلفة وأساليب التشطيب المتعددة والتي يمكن من خلالها ترجمة العديد من الأفكار والاتجاهات ذات المضامين التعبيرية لكلاً من الاتجاهين اللذان تم ذكرهما، وتم التنفيذ بهما مع طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية كإضافة فنية وتربوية لهم نظراً لندرة التطرق لمثل هذه الصياغات التعبيرية والتشكيلية بخامة الخشب من قبل كمدخل تدريسي لهم في مجال التربية الفنية عامة وأشغال الخشب خاصة، ولذا فقد كانت محاولة الباحث للاستفادة من الأشكال البنائية للتصميمات الجدارية بالأخشاب مختلفة الأنواع وبأبعادها الجمالية والتقنية والصناعية كمصدر الهام ومنطلقاً في تدعيم المحافظة علي التراث الديني والوطني لديهم ومواكبة الاحداث المحيطة بهم، والتي قد تم التعبير عنها من خلال مجالات فنية أخرى وبخامات وأساليب أدائية مغايرة لخامة الخشب.

وقد وجد الباحث من خلال تدريسه للطلاب ان من أنسب المداخل التربوية والاستراتيجية التعليمية والتي يمكن أن تساعد في الحصول على أفضل النتائج هي استراتيجية "التعليم التعاوني"، والتي تعتبر من المنطلقات التدريسية والمداخل التعليمية التي تناسب مجال التربية الفنية عامة وأشغال الخشب خاصة نظراً لما يتمتع به من احتواءه على خبرات تشكيلية وتعبيرية ومهارية مختلفة، وتعتمد على العمل الجماعي في الكثير منها بهدف تعديل سلوك الطلاب والحصول على مخرجات فنية متميزة حسب فلسفة كل مادة وخاصة التطبيقية منها، والتي تستلزم من المعلم التفهم التام للفروق الفردية بين الطلاب ومراعاتها وكيفية تطبيق مثل هذه الاستراتيجية التعليمية، والتي يرى الباحث أنها تعتبر من أنجح الأساليب التدريسية للعمل مع المجموعات الطلابية في انتاج اعمال جماعية في مجال أشغال الخشب نظراً لما يتمتع به من بيئة تفاعلية وجاذبة بين الطلاب خاصة عند توزيعهم للعمل داخل مجموعات تعاونية تستلزم كامل التنسيق مع بعضهم البعض للخروج بأفضل اداء تصميمي وتنفيذي لها.

وبناء على ما سبق أتجه البحث الى محاولة تنمية روح الوعي بالهوية الوطنية لدى الطالب السعودي والشعور بالانتماء من خلال استثمار الفن الجداري بخامة الاخشاب وما يوفره من امكانات تشكيلية يتحقق فيها القيم الفنية والتقنية لخامات

3. تساعد استراتيجية "التعليم التعاوني" على زيادة القدرة التحصيلية للطلاب ورفع كفاءتهم في مجال أشغال الخشب وتطور أدائهم الفني والتشكيلي بقسم التربية الفنية كلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية.

أهمية البحث

1. التعرف على أحد الصياغات الفنية التشكيلية في مجال أشغال الخشب وهو فن الجداريات الخشبية ومدى الملائمة التعبيرية للتشكيل الفني به للطلاب.
2. المحافظة على توثيق وتأميل التراث الديني من خلال التعبير عنه بإنتاج جداريات خشبية فنية ذات مضامين ودلالات تشكيلية وجمالية متعددة.
3. تعزيز وترسيخ الهوية الوطنية والشعور بالانتماء من خلال تنفيذ جداريات خشبية بمقومات تعبيرية وانشائية تشتمل على مفردات رمزية وعبارات تحفيزية بأسلوب فني تشكيل.
4. الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية " التعليم التعاوني " في تحسين تحصيل الطلاب ورفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم الإبداعية والابتكارية.

هدف البحث

1. إيجاد مداخل فنية جديدة لتشكيل الجداريات الخشبية بما يسهم بالارتقاء بالقدرات التصميمية والتعبيرية والأدائية لدى الطلاب.
2. تأصيل التراث الديني بمنظور فني تشكيلي من خلال التعبير عنه باستخدام فن الجداريات الخشبية بمضامين تعبيرية وجمالية.
3. نشر الوعي المجتمعي بتنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والشعور بالانتماء والولاء لدى الطالب، بإنتاج جداريات خشبية ذات صياغات جمالية وتعبيرية تثري القيم الوطنية الأصيلة.
4. الاستفادة من إستراتيجية " التعليم التعاوني " كأحد طرق التدريس غير المباشرة داخل الحقل التعليمي مع مجموعات الطلاب مختلفي الفروق الفردية والفنية للحصول على أكبر استفادة في صياغة المشغولة الخشبية.

المصطلحات

تأصيل التراث

يقصد بها الباحث اجرائياً: هي الحفاظ على التراث والأصول الدينية وذلك بالتعبير عنها من خلال الفن التشكيلي بصياغات جمالية في أعمال فنية مختلفة الاتجاهات، وبالاعتماد على خامات وأساليب أدائية تثري ما يشتمل عليه من سور وآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال مأثورة.

الاشباب، معتمداً في ذلك على استراتيجية التعليم التعاوني كمنطلق فكري التقديم المحتوى العلمي في ضوء معرفة المعلم بنوعية الطلاب وقدراتهم الفنية، كما تخدم القائم بالتدريس في تحقيقه لأهدافه التربوية الحيوية التي تتعلق بعملیات الشرح والتقييم بكافة أشكالها.

مشكلة البحث

من خلال تدريس الباحث وما أطلع عليه من بحوث تربوية وفنية وجد أن مدخل تصميم الجداريات الخشبية وتنفيذها كمثير جمالي وتعبيري داخل مجال أشغال الخشب ندر التطرق اليه بقسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، إضافة الى قلة الاستعانة بالاستراتيجيات التربوية التي تساعد علي أتمام العملية التعليمية بصورة ناجحة ومنها استراتيجية "التعليم التعاوني" والتي يمكن أن تكون عاملاً مساعداً علي الارتقاء بمستوى الطلاب الفني والمهاري والتربوي لهم وتنعكس بدورها على فكر ورؤية اعمالهم كجداريات خشبية ذات مداخل تراثية ووطنية وتواكب الاحداث المحيطة بهم.

سؤال البحث الرئيسي

يتحدد سؤال البحث الرئيس في:

كيف يمكن الاستفادة من الفكر الفني والانشائي لفن الجداريات الخشبية كمدخل لتأصيل وتوثيق التراث الديني، إضافة الى تعزيز جانب الانتماء والولاء الوطني، من خلال تطبيق استراتيجية "التعليم التعاوني" كمدخل تدريسي مع طلاب قسم التربية الفنية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية؟

ويتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية:

1. كيف يمكن الاستفادة من فن الجداريات الخشبية على صياغة موضوعات فنية تتمتع بقيم جمالية ورؤية فنية معاصرة وتعمل على تأصيل التراث الديني وقيمه والمحافظة عليه وتعزيز الهوية الوطنية والولاء والانتماء؟
2. ما امكانية استخدام استراتيجية " التعليم التعاوني " على تحصيل وأداء طلاب قسم التربية الفنية داخل مجال أشغال الخشب في كلية التربية جامعته جازان بالمملكة العربية السعودية؟

فروض البحث

1. يمكن أن تسهم الجداريات الفنية الخشبية في تأصيل التراث الديني والقيم الروحية والمحافظة عليه واثراءه من خلال التعبير عنه بقيم جمالية وتشكيلية متعددة.
2. تقدم الجداريات الفنية الخشبية رؤى تعبيرية متنوعة تعمل على تعزيز الهوية الوطنية والارتقاء بها والشعور بالانتماء من خلال مفرداتها ومضامينها التعبيرية.

تعزيز الهوية الوطنية

يقصد بها الباحث إجرائياً: هي إعلاء مفهوم الوعي والانتماء للوطن من خلال التعبير عنه عن طريق الفن التشكيلي، وبالاعتماد على مضامين تعبيرية تعمل على غرس قيم الولاء والشعور بالمواطنة، وذلك بإنتاج أعمال جمالية تحتوي على مفردات ذات صياغات فنية تعزز من الهوية الوطنية.

الجداريات الخشبية

يقصد بها الباحث إجرائياً: هي أعمال وتكوينات خشبية تثبت على الحائط وذات مضامين تعبيرية لمناسبات قد تكون دينية أو وطنية أو اجتماعية أو غيرها، وتنفذ بأسلوب مسطح ثنائي الأبعاد أو مجسم ثلاثي الأبعاد أو تجمع بينهما، وتعتمد في بناء عناصرها الداخلية على مفردات فنية يتوفر بها أسس وعناصر وقيم التصميم المختلفة، وقد تتكون انشائياً من الخط العربي أو من الأشكال الهندسية أو النباتية أو الآدمية أو من الطبيعة بجميع أشكالها ... الخ، وتنفذ بالإعتماد على الأساليب الأدائية والإخراجية لخامة الخشب.

إستراتيجية " التعليم التعاوني "

يقصد بها الباحث إجرائياً: هي أحد أساليب وطرق التدريس التربوية التي تتناسب مع مجال أشغال الخشب وذلك لإنتاج أعمال جماعية، وتعتمد في فلسفتها التعليمية على تكوين مجموعات عمل بحيث لا تتعدى خمسة طلاب ويمكن في بعض الحالات أن يزيد عدد الطلاب حسب طبيعة العمل الجماعي ومساحته التنفيذية وأسلوب العمل فيه، ويفضل أن يكونوا مختلفي القدرات الفردية والفنية، وتعتمد على أسلوب توزيع الأدوار فيما بينهم لمجموعة من المهام المطلوب تنفيذها، وذلك لإنتاج أعمال جمالية وتشكيلية ذات مضامين تعبيرية، وتعمل على تطوير معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم الفنية.

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية.

عينة البحث: 1 - طلاب الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1441/1440 هـ - 2019/2018 م لعدد "3" ثلاث شعب دراسية.

2 - طلاب الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441 هـ - 2020/2019 م لعدد "3" ثلاث شعب دراسية.

حدود البحث**يقتصر البحث على:****الحدود الموضوعية:**

- الاستعانة بعناصر وكتابات وخطوط وزخارف الفن الاسلامي الهندسية والنباتية في عمل جدارية خشبية كتأصيل تعبيرية عن مضامين عقائدية للتراث الديني من خلال مجال أشغال الخشب وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1441/1440 هـ - 2019/2018 م.

- الاستعانة بالكتابات والأشكال والشخوص الرمزية في عمل جدارية خشبية تعبر عن تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء والولاء من خلال مجال أشغال الخشب وذلك في الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي 1442/1441 هـ - 2020/2019 م.

- استخدام إستراتيجية " التعليم التعاوني " لتطبيقها كأعمال جماعية على طلاب المستوى السادس لعدد " 6 " ستة شعب دراسية من طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، في مادة أشغال الخشب مقسمة الى فصلين دراسيين بواقع "3" ثلاث شعب دراسية في كل فصل، وبيان مدى الإستفادة منها في تطوير القدرات الفردية والفنية والأدائية لتشكيل وصياغة المشغولة الخشبية.

- الاستعانة في التطبيق العملي بالخامات الخشبية المختلفة (الطبيعية والصناعية).

الحدود البشرية:

طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، لعدد "6" ستة شعب دراسية مقسمة على فصلين دراسيين بواقع "3" ثلاث شعب دراسية في الفصل الدراسي الواحد مختلفة الأعداد الطلابية وهم يمثلون جميع مجتمع البحث.

الحدود الزمانية:

- الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1441/1440 هـ - 2019/2018 م.

- الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي 1442/1441 هـ - 2020/2019 م.

منهج البحث

يتبع الباحث المنهج "الوصفي التحليلي" في اطاره النظري بهدف التعرف على مفهوم الجداريات الخشبية وأسسها التشكيلية والبنائية والاحراجية، ودور أشغال الخشب كمطلق جمالي في تأصيل التراث والمحافظة عليه وتوثيقه وتعزيز مفهوم الانتماء الوطني، وتطبيق استراتيجيات "التعليم التعاوني" كمدخل تدريسي يلائم طبيعة التنفيذ للمنتجات والمشغولات

وجدانية من طلاب القسم تجاههم، وقد نفذت الجداريات بالاعتماد علي الخشب الطبيعي السويدي وكذلك الخشب الصناعي متعدد التخانات MDF والخشب الابلاكاش وتم تلوين السطح الخارجي له بالصبغات الخشبية ذات الوسيط المائي والمذيبات العضوية بدرجات لونية متعددة، وتم ذلك خلال "14" أربعة عشر محاضرة تدريبية على مدار الفصل الدراسي الواحد.

الدراسات المرتبطة

تعددت الدراسات المرتبطة التي تناولت أساليب انتاج الجداريات الخشبية بداخلها الفنية واسسها التصميمية والتنفيذية والتعبيرية والفكرية المختلفة، وكذلك الاستراتيجيات التعليمية المتنوعة ومنها استراتيجية "التعليم التعاوني" كمدخل تدريسي لإنتاج الاعمال الجماعية، والتي يمكن تخير بعضها لتوضيح مدى ارتباطها بالبحث الحالي:

الدراسة الاولى: دراسة الباحث/ أسامة عبد العظيم السيد مصطفى، بعنوان (جماليات الاخشاب وتقنياتها كمدخل لعمل جداريات خشبية مجسمة).

هدفت هذه الدراسة إلى: تنمية التفكير الإبداعي لعمل الجداريات الخشبية ثلاثية الأبعاد بالاعتماد على جماليات الاخشاب الطبيعية المحلية، والاستفادة من التراث الوطني والعربي المتمثل في الحروف والكتابات العربية وخاصة الخط الكوفي وعلاقاته الجمالية وتداعياته ومتغيراته الشكلية بصورة مستحدثة، والزخارف الهندسية والنباتية في بناء التصميم الانشائي الاولي للجداريات الخشبية بأصول صناعية وتقنية وترتبط بالبيئة التي تعرض فيها ومدى ملاءمتها لطبيعة المكان الموجودة فيه.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في التعرف على الأسس الانشائية لتصميم الجدارية الخشبية، وأنواع الاخشاب الملائمة للتعبير عن المفردات التشكيلية بها، والأصول الصناعية والتقنية المناسبة لتنفيذها، وأنواع الكتابات العربية المناسبة والمستخدم في بناء التصور الاولي لها ومقوماتها التشكيلية والمحاوير الفنية لتوزيعها داخلها، والتعريف بفن الجداريات وتطورها التاريخي عبر العصور المختلفة وانواعها المتعددة، والعوامل المؤثرة في تصميم وتنفيذ وعرض الجداريات الخشبية. ويختلف البحث الحالي عن هذه الدراسة في أسلوب التوظيف والتنفيذ وبيئة العمل داخل المملكة العربية السعودية واستخدام الاخشاب الطبيعية والصناعية للتنفيذ بما يلائم الظروف الطبيعية والبيئية المتاحة، وكذلك الاستفادة من أحد الاستراتيجيات التدريسية "التعليم التعاوني" للاعتماد عليها كمدخل تدريسي

الخشبية ذات الطبيعة العملية والتي تعتمد على العمل الجماعي في اخراجها وانشائها.

كما يتبع الباحث منهج "تحليل المحتوى" من خلال عرضه للأعمال المنفذة كجداريات خشبية مع الطلاب برؤية اكااديمية تخصصية من خلال الوصف الموضوعي لها من وجهة النظر الفنية والتقنية، وللنتائج محل الدراسة واتباع خطواته واسلوب التحليل المهاري فيه، وذلك لعدد "6" ست جداريات والتي نفذت كأعمال جماعية لهم.

يشتمل البحث على إطارين:

اولا: الإطار النظري

المحور الاول الجداريات الخشبية كمنطلق تعبيرى داخل مجال أشغال الخشب

المحور الثاني دور أشغال الخشب في تأصيل التراث الديني وتعزيز الهوية الوطنية

المحور الثالث إستراتيجية " التعليم التعاوني " وفاعليتها للتدريس داخل مجال أشغال الخشب

ثانيا: الإطار العملي

ويتضمن التطبيقات التي أجراها الباحث مع طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية - جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، والتي تتضمن مجموعة من الجداريات الخشبية، وباستخدام استراتيجية "التعليم التعاوني" مع الطلاب كأسلوب تدريسي ومنهجي للحصول على أفضل النتائج التدريسية التي تترجم في أعمالهم الفنية الخشبية وتعمل على رفع كفاءتهم وصقل مهاراتهم التدريسية والتربوية.

وقد نتج عن هذا تنفيذ عدد "3" ثلاث جداريات خشبية عبرت عن تأصيل وتوثيق التراث الديني الإسلامي وذات مضامين جمالية وتعبيرية اشتملت على مجموعة من الزخارف الإسلامية الهندسية والنباتية، وأيضاً مجموعة من الكتابات ذات الخطوط المختلفة تنوعت ما بين الأحاديث والاقوال المأثورة ونفذت بأساليب وحيل مهارية وصناعية تناسب خامة الخشب واستخدم فيها الألوان والصبغات المختلفة لإظهار القيم الجمالية والتشكيلية والاخراجية للجدارية الخشبية.

بينما تم تنفيذ مجموعة أخرى من الجداريات الخشبية مختلفة الاحجام بعدد "3" ثلاث جداريات عبرت عن نشر الوعي المجتمعي بتعزيز الهوية الوطنية والارتقاء بالجانب الأمني والولاء والانتماء لديهم تجاه المملكة العربية السعودية، وتضامناً مع الجنود المرابطين على الحد الجنوبي للدفاع عن حدودها وكمشاركة

الجداريات الخشبية كمنطلق تعبيرى داخل مجال أشغال الخشب أ - الفن الجداري وتطبيقاته في الفنون المتنوعة

يعتبر فن الجداريات من أقدم أنواع الفنون التي سجلت تطور الحضارات وثقافتها وبيئتها الاجتماعية بداية من ظهور الإنسان على الأرض ، وقد ذكرت اليزابيث ديليكاريني بأنها (تعتبر من أقدم أنواع الفنون القديمة التي اتخذت لتأصيل الحضارات... حيث كانت مقتصرة فيما مضى علي رصد حياة الملوك وحروبهم وعلاقتهم مع الآلهة والطبيعة وبعض مظاهر الحياة العامة) (Elizabeth Dellicarpini, 2020, P293) ثم اتخذ هذا الفن أشكالاً متعددة عبر حقب التاريخ المختلفة، ظهرت من خلال الفن المصري القديم والذي وثق فيها الانتصارات وتقاليده الحياة اليومية بنحتها ورسمها على جدران المعابد والمقابر الفرعونية وداخل الجبال .

ومرورا بالفن الاسلامي والذي كان معبراً عن روحانياته تجاه الخالق من خلال الجداريات المختلفة بصورة تجريدية وبأشكال جمالية متنوعة، أشارت إليها منى حيدر أنها اتخذت (... مظهراً مغايراً سواء في الموضوعات أو العناصر لتصبح تشكيلاتها من وحدات بنائية ومفردات هندسية ونباتية وكتابات ، مفضحة بذلك عن مضمون جديد وقيماً روحية ذات منفعة حقيقية لتزيين وتجميل واجهات وأسقف وجدران المساجد والقصور (منى حيدر علي، 2019، ص45)، واعتمدت في تكوينها العام على التنفيذ بالحشوات الخشبية أو بأسلوب الحفر البارز والغائر، واستخدام الكتابات والخطوط العربية كمفردات تصميمية داخل الجدارية ويحيط بها الشرائط الزخرفية الهندسية والنباتية وهو ما أشار إليه وليد عثمان بقوله ان الفنان المسلم (... ابتعد عن تقليد الطبيعة وزاد من تركيزه على الاشكال الهندسية والكتابية ... واستطاع الفنان أن يحل عناصر الطبيعة ثم يعيد تركيبها في صياغة هندسية تجريدية جديدة) (وليد محمد عثمان بطور، 2004، ص60).

ووصولاً الى العصر الحاضر فلقد تطور فن الجداريات بصورة غير نمطية ارتبطت بالبيئة المحيطة بها، وهو ما ذكره رامز محمد بأنها(تلك الأعمال الجدارية ذات الطابع المستحدث التي تنفذ علي حائط بدلاً من تنفيذها علي لوحة متحركة ، وهي تتضمن مجموعة من السمات الجدارية المحددة وطابعاً خاصاً يراعي كل المقتضيات الاجمالية التي يفرضها العمل الجداري ويؤثر فيها موقعها الثابت والذي يكون جزءاً من الكيان الجمالي للمبنى الذي يحتوي عليها)(رامز محمد فؤاد تاج الدين وآخرون، 2019، ص1209)، وقد

مع طلاب قسم التربية الفنية جامعة جازان، في عمل مشروعات جماعية كجداريات خشبية يتم فيها مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب للخروج بأفضل النتائج التدريسية والشكلية للجدارية الخشبية.

الدراسة الثانية: دراسة الباحثة/ سمر بكر حسن خليل، بعنوان (برنامج تعليمي لتدريس أشغال المعادن وفق استراتيجية التعليم التعاوني)

هدفت هذه الدراسة الي الاستفادة من استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس مادة التربية الفنية وخاصة أشغال المعادن في المرحلة الإعدادية من خلال بناء برنامج تدريسي لتنمية القدرات الإبداعية للطلاب بهدف تعديل وتطوير سلوكهم وتفعيل الخبرات المباشرة والغير مباشرة للإستفادة بها في تطوير المهارات الأدائية والشكلية للمشغولة المعدنية، كما عرضت الباحثة لأسس التعليم التعاوني وأهدافه والمراحل العامة لتنفيذه ودور المعلم والطلاب خلاله والجوانب الإيجابية للأعمال الجماعية في التربية الفنية وفقاً لهذه الاستراتيجية.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في التعرف على مفهوم العمل الجماعي وتطوره وأسس وتطوره من خلال تطبيقه في مجال التربية الفنية وتاريخ التعليم التعاوني، والفرق بينه وبين التعليم التقليدي والمعززات التعليمية والتفاعلية مع الطلاب وأساليب توزيع الأدوار فيما بينهم، ومراحل تنفيذه وتطبيقه معهم وفوائده بالنسبة للمعلم والطلاب.

ويختلف البحث الحالي عن هذه الدراسة في فلسفة التطبيق وأسلوب التدريس ومجال التنفيذ، حيث يتم الاستفادة من هذه الاستراتيجية التعليمية في مجال أشغال الخشب مع طلاب مختلفي الثقافة والبيئة الجغرافية والعادات والتقاليد وهم طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، إضافة الى تطبيقها لتنفيذ مجموعة من الجداريات الخشبية ذات فكر تصميمي وتنفيذي خاص بمجال أشغال الخشب وما يتميز به من أصول صناعية وحيل أدائية تستدعي تفعيل مدخل "التعليم التعاوني" كمعين تدريسي يراعي الفروق الفردية بينهم ويعمل على رفع كفاءتهم للحصول على أفضل النتائج التطبيقية والعملية والتدريسية معهم، بما يؤكد علي تجويد العملية التعليمية داخل مجال أشغال الخشب لكلاً من المعلم والطلاب.

المحور الاول

البارز والغائر وكذلك استخدام أسلوب التفريغ داخل أجزاء منها واستخدامه لأساليب تراكب المسطحات الخشبية في إظهار عناصرها ، وعليه فإن الباحث يرى أن الجداريات الداخلية Indoor هي من أنسب اشكال التعبير لديه، حيث أن للمنتج الخشبي في صورته النهائية طبيعة خاصة من حيث تأثيره بالعوامل الجوية والمناخية الطبيعية والتي تعمل على تغيير الشكل العام للهئية البنائية له والتي لا تناسبها طرق العرض الخارجية Outdoor.

الابعاد الفنية

تعتبر مراعاة المساحة المنفذة عليها الجدارية الخشبية من أهم الأسس التي يجب مراعاتها لتكامل الرؤية العامة لها ومناسبة قياساتها للفرغ المحيط بها، والمفردات الفنية المكونة لها من خلال توزيعها داخل المساحة الداخلية بحيث تحقق الايقاع الجمالي فيها والذي يشتمل على الكثير من عناصر وأسس التصميم، والتي يتم ترجمتها في منظومة جمالية ذات أصول تعبيرية في ممارسات فنية يؤديها الفنان وهو ما أشارت اليها صفاء لطفي بقولها (... أن هذه الممارسات إن لم تحمل في طياتها قمعياً جمالية وتشكيلية، فإنها لن تتعدى كونها تعلم لأصول صناعية أو حرفية فقط ترتبط بمجال النجارة، فمجال أشغال الخشب يتطلب تصميم أو موضوع يراعي فيه أسس وجماليات التصميم بجانب التقنية)(صفاء لطفي، 2013، ص 79)، وهو ما يمكن الاستفادة به كإظهار الحركة خاصة الإيهامية والتي تنشأ من الإعتماد على التكرار في مسارات واتجاهات متغيرة، إضافة الي تحقيق الاتزان الشكلي والحجمي للعناصر الموجودة بها عند توزيع الكتل والمساحات الخشبية في محاورها التصميمية، ومراعاة الاتزان اللوني في اختيار ألوان الأخشاب المتعددة وتوزيعها بصورة متعادلة داخل أجزائها الداخلية ، هذا مع استخدام اسلوب التراكب داخل العمل والذي يمكن به إظهار المستويات المختلفة بصورة متباينة الارتفاعات داخل الجدارية للتنقل بين الأشكال ثنائية وثلاثية الأبعاد فيها.

المعالجات التقنية والسطحية

تعتبر عملية التشطيب والادخار النهائي لشكل الجدارية الخشبية واطهار تفاصيلها الداخلية من أهم المراحل في الصياغة الجمالية لها والتي تعتبر كعمل تصويري بخامات مختلفة وتنفذ بأساليب تتماشى مع فكرة الفنان وتؤكد على الطابع المعماري وترتبط به وتعكس رؤيته الفنية، حيث أكدت على هذا ايمان عبد الرسول بأن المحتوى التعبيري للعمل الجداري (... يلعب دوراً هاماً في وحدة تماسك التصميم المعماري كهدف أساسي، الا انه يستمد

تنوعت أشكالها ما بين تجميل للبيئة الخارجية والداخلية بمواضيع جمالية اتخذت في العديد منها خامة الخشب وسيطاً للتعبير عن مواضيع صيغت بدلالات فنية متنوعة حاول فيها الفنان الابتعاد عن نمطية التعبير والاتجاه الى استحداث أشكالاً غير تقليدية اقتربت من الأساليب الحديثة في الصياغة وظهر بالعديد منها فنون الحدائث وما بعد الحدائث بأشكال تجريدية وهو ما أشار اليه وائل أحمد بأنه قد (... استطاع فنانون ما بعد الحدائث تناول الابعاد الرمزية محطمين الحدود بين الطرز والازمنة والامكنة بهدف تقوية التواصل الفكري والفني بين الفنان والجمهور) (وائل أحمد محد الشافعي، 2014، ص 104) وهو ما تم عرضه للعديد من الجداريات مختلفة الخامات والطرز والتي كان للإستفادة من المستحدثات التكنولوجية والوسائط التشكيلية ومواد التنفيذ أو الإضاءة أو الحركة أساساً للمغايرة البصرية والصورة الذهنية لدى المشاهد والمتلقي.

الاسس التشكيلية للجداريات الخشبية

وللجداريات الخشبية أسس فنية وأصول صناعية يجب على الفنان الممارس الالتزام بها عند صياغته لعمله الفني المنفذ لها والذي تتداعى فيه الكثير من الأفكار ويمر بالعديد من مراحل الإنتاج ويستلزم منه إيجاد الحلول التشكيلية والتقنية لتنفيذه، حيث أشار الى ذلك أسامة عبد العظيم بقوله إنه (... تتعدد فيه المشاكل التقنية والفنية وهو مجال فني مركب يعتمد في إنجازه على أسلوب العمل الجماعي لذا يصعب إنجازه بشكل فردي) (أسامة عبد العظيم مصطفى، 2013، ص 28)، وهو ما يمكن صياغته في أعمال فنية ذات مضامين تشكيلية تنفذ بخامة الخشب باختلاف أنواعها سواء الطبيعية منها أو الصناعية، وعلى هذا يرى الباحث انه يمكن تقسيمها الى ثلاثة أبعاد كالتالي:

الابعاد البنائية

وهي من أول العناصر التي يجب مراعاتها والتي أشارت اليها كاتلين بروس بقولها (... يعد فن التصميمات الجدارية من أبرز الفنون التي تطلع بدور كبير كوسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم التي تسهم في تشكيل وعي المشاهدين والأرتقاء بمستواهم الثقافي والفني) (CaitLin Bruce , Elise HomanCait,2018,P226)، ولذا فعلي فنان أشغال الخشب أن يكون مدققاً وواعياً لكيفية عرضها لترسيخ القيمة الجمالية والثقافية التي تحتوي عليها بمفرداتها التصميمية، والتي تظهر من خلال العمليات الصناعية التي تمر بها مرحلة انتاج الجدارية الخشبية والمكملات الموجودة بها كالحشوات الخشبية والزخارف الهندسية والنباتية ، الحفر

القرآنية والأحاديث النبوية عمل منظومة جمالية ذات قيمةً تعبيرية، تحتوي عليها وتعمل على إيصال رسالة للمشاهد من خلال إعلاء الصفات الإنسانية المختلفة كالفضيلة والاخلاق والمثل العليا وغيرها في المجتمع.

أشغال الخشب وتعزيز الهوية الوطنية

ولم يقتصر دور أشغال الخشب على تأصيل الجانب الديني فقط، بل يمكن لها كذلك ان تعمل على ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية، حيث ان الاعتزاز بها يعمل على المحافظة علي روح التعاون والمشاركة والتفاعل الإيجابي بين الطلاب، وغرس روح المواطنة الصالحة فيهم وتشكيل جوهر شخصيتهم من خلال مفهومها والتي ذكرتها تيا جلوب بأنها هي (الخصائص والسمات التي تتميز بها الأمة، وترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهمية في رفع شان الأمم وتقدمها وازدهارها) (Tea Golob,2016,P14)، وعليه فانه يمكن لأشغال الخشب بتصميماتها المختلفة أن تكون مدخلاً للغة شكلية تستخدم من أجل غايات معينة حيث أشار الى ذلك نوري سعدون أن هذه التصميمات (... ذات دور هام بالنسبة لوظائفها المتعددة والتي منها ما هو تسجيلي أي أنها تسجل حدثاً أياً كان مصدره سواء سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو تجارياً أو حريباً أو وطنياً وغير ذلك بحيث تعد كوثيقة تراثية للمجتمع) نوري سعدون عبدالله،2020،ص101).

ويتم تحقيق هذا بعمل جداريات خشبية تعزز قيمة الانتماء والولاء بصورة حماسية تربط الطلاب بمجتمعهم وتعمل على تعظيم وإعلاء الجانب الأمني لديهم تجاهه وتؤكد على تفرد شخصيتهم وهويتهم القومية وهو ما أشارت اليها سمر محمد بقولها أنها (... مجموعة من السمات النفسية والحضارية والاجتماعية لأمة ما، تتسم بالثبات النسبي ويمكن عن طريقها التمييز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم) (سمر محمد عبد الصادق ابراهيم هلال، 2020، ص 90)، ويمكن ترجمة ذلك معهم من خلال استغلال الأحداث المحيطة بهم داخل المملكة العربية السعودية كوجود جنود " الحد الجنوبي " للدفاع عن أراضي المملكة، فيكون ذلك بإعطائهم لمسة وفاء لهم تشعرهم بقيمة التضحيات التي يقومون بها تجاه وطنهم وشعبهم ، كل من موقعه وإمكانياته التعبيرية عن طريق الفن التشكيلي بأدواته المتعددة فاللفن دور ذكره اوليفر بينويت انه يعمل على (... ترسيخ قيمة الانتماء للوطن من خلال مشاركة نخبة من أبناء المجتمع يتميزون بقدراتهم علي الإبداع والتصوير التشكيلي فيسهمون بأدواتهم بكتابة تاريخ

أهميته الكبيرة مما يقدمه من موضوعات وما يظهر فيها من مضامين ذات محتوى عقائدي أو فكري) (ايمان عبد الرسول عبد الحليم، 2010، ص 99)، ويكون ذلك بإستخدام بعض المكملات التي تتماشى وتتعايش مع السطح الخارجي للجدارية الخشبية كرقائق النحاس الاحمر والاصفر والمعالجات الشكلية بداخلها، اضافة الى تحقيق الثراء اللوني بالصبغات السائلة اللونية التي تستخدم مع المذيبات العضوية في التأكيد على بعض المفردات والتفاصيل الداخلية والتأكيد على الشكل والأرضية وتحقيق الظل والنور والعناصر والقيم الفنية المختلفة.

وانتهاءً باستخدامه لدهانات العزل للأخشاب في التشطيب النهائي لها فإن ذلك يؤدي إلى المحافظة عليها واستمراريتها وعلى التأثيرات اللونية والدرجات المتعددة لها، ولذا علي الفنان المنفذ للجدارية الخشبية أن يستخدم أنواع الدهانات ذات الطبيعة الصلبة التي تتحمل الإجهاد وتأسيسها بدهان السيلر بأكثر من طبقة دهان وتشطيبها بالبولي يورثان كدهان خارجي وأخير وذلك للمحافظة على الهيئة العامة لها.

المحور الثاني دور أشغال الخشب في تأصيل التراث الديني وتعزيز الهوية الوطنية

أشغال الخشب وتأصيل التراث الديني

يمكن تعريف تأصيل التراث كما ذكرته انجلينا دانيال بأنه (... إرجاع الأمور الي أصولها من خلال مجموعة من العادات والتقاليد والموروثات الدينية والاجتماعية التي تختص بها دولة أو جماعة إنسانية) (Angelina Danial JELINCIC,2020,P79)، والموروثات الدينية تختلف باختلاف العقيدة التي تنصهر في كيان المجتمع وتحدد محدداته الثقافية والإنسانية والمعاملات فيه.

وأشغال خشب كأحد مجالات التعبير الفني التي يترجم فيها الفنان فكره ورؤيته بصور متعددة تتمثل في الحفاظ على تراث أجداده سواء المعمارية أو التراثية الدينية والعودة الي الجذور وتأكيده للهوية الثقافية ولكن برؤية فنية ذاتية ولها خصوصية حيث أكدت على هذا حنان أحمد بقولها (... أنه لا يمكن تصور الهوية القومية بعيداً عن التراث، حيث أن التراث ليس الا ما انتجته الامة في سيرتها التاريخية من خلال نضالها ضد القوى الطبيعية، ومن مواجهتها التحديات وفي تمييزها التي تنفرد بها عن غيرها من الأمم) (حنان أحمد عبد المجيد، 2010، ص 89) وبتطبيق ذلك في مجال أشغال الخشب فإن الفنان الممارس له من خلال استخدامه لأنواع الأخشاب والطرق الأدائية والصناعية لها فيمكنه بإستخدام الكتابات والخطوط المختلفة لبعض الآيات

كل متعلم مسئول بشكل فردي عن تعلمه، أن هناك تفاعلاً مباشراً من خلال الموقف التعليمي بين المتعلمين بعضهم البعض ... ، استخدام وتطوير المهارات الأكاديمية والاجتماعية بشكل فعال، إجراء عملية معالجة جماعية باستخدام التفكير الناقد للمعلومات المقدمة (Lori Mundy and Others, 2012, P91)، ويكون ذلك من خلال تقسيم الطلاب الي مجموعات عمل صغيرة مختلفي الفروق الفردية تتحمل كل مجموعة منها المشاركة في مهمة إنجاز المشغولات الخاصة بهم بداية من وضع التصميمات وشراء الخامات والتنفيذ بالعدد والتشطيب لها.

وتتعدد وسائل وطرق التوجيه داخل هذه الإستراتيجية - كما تم ذكرها - والتي يمكن أن يعيد صياغتها الباحث بما يلائم مجال أشغال الخشب وأسلوب التطبيق التدريسي فيه للطلاب ومنها:

أ - فعالية الموقف التعليمي وأشغال الخشب

أشارت يامنة إسماعيل الى مفهوم الموقف التعليمي وتطبيقه داخل البيئة التربوية بأنه يحتوى على عدد من الأسس يلخصها الباحث فيما يلي (الأهداف، المحتوي التعليمي، الأنشطة التعليمية، التقييم) (يامنه إسماعيل وعواطف امام، 2011، ص 325:322)، وهو ما يتم التدريس به لطلاب مجال أشغال الخشب بأساليب تعليمية تحتوي على العديد من المفاهيم المرتبطة بالمادة، والتي من خلالها يتم تنمية الكثير من المهارات ويتدربون على أساليب حل المشكلات والمناقشة وغيرها من الطرق التدريسية التي تصقل معارفهم العقلية وقدراتهم اليدوية والأدائية وتعمل على رفع كفاءتهم مع مراعاتها للفروق الفردية بينهم وهو ما أكدته سمر بكر بأنه (... يعد التعليم التعاوني من الاتجاهات الحديثة التي تهدف الى تحسين وتنشيط أفكار الطلاب حيث تتمتع تلك الاستراتيجيات بخاصية الجمع بين النواحي الأكاديمية والاجتماعية الأمر الذي جعلها ذات فعالية كبيرة في مختلف التخصصات) (سمر بكر حسن خليل، 2013، ص 152)، وذلك لتنفيذ بخامة الخشب والعدد اليدوية والكهربائية الخاصة بها.

ولتنفيذ المشغولات الخشبية الخاصة بالطلاب فإنهم يمرون بالعديد من الخبرات العملية المختلفة والمواقف التعليمية والمهنية حسب طبيعة أعمال كل مجموعة طلابية والفكر الفني لها وذلك أثناء أدائهم التحصيلي والساعات التدريسية الخاصة بها وداخل القاعة المعدة لذلك ، فبعض المواقف التي يمكن ان يمرون بها هي كيفية تحديد أنواع الاخشاب واختيار الأنسب والأجود منها ، وأساليب التعامل مع العدد والماكينات الاحترافية

الوطن في مختلف المجالات السياسية والثقافية والفنية والاجتماعية والتراثية والفكرية) (OLIVER BENOIT, 2011, P633).

المحور الثالث إستراتيجية " التعليم التعاوني " وفعاليتها للتدريس داخل مجال أشغال الخشب

إستراتيجية " التعليم التعاوني " ومجال التربية الفنية

يعتبر التعليم التعاوني من أحد الاستراتيجيات التدريسية التي أشار إليها علي سالم بأنها (تعمل على تقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل تعاونية يتبادلون فيها الآراء والأفكار، و يعملون على تقديم الآراء المطروحة واتخاذ القرارات الجماعية المناسبة من أجل الوصول إلى فهم أفضل لمحتوى التعليم (علي سالم عطشان العقيلي، 2019، ص 135) ، ويتم ذلك من خلال تبادل الخبرات فيما بينهم والتشارك وتحفيزهم لتبادل الأفكار واستخدام طرق الحوار المختلفة لحل مشكلات التعليم في المواد ذات الطبيعة العملية واليدوية ، وهو ما يتم تفعيله داخل مجال التربية الفنية وتتنوع حسب فلسفة كل مادة ، حيث يمر فيها الطالب بخبرات متعددة تبدأ من التصميم مروراً بالتنفيذ وانتهاءً بالإخراج العام لها كي يتمكن من صياغة عمله الفني.

ولذا فقد كان الاتجاه الى الإستفادة من إستراتيجية " التعليم التعاوني " وهي أحد طرق التدريس والتي أشار إليها رايز ريز بأنها (... تمتلك القدرة علي زيادة تحصيل الطلبة في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية المختلفة في العديد من المباحث الدراسية ... ويعتبر أحد البدائل المناسبة لإستراتيجيات التدريس التقليدي) (Reyes Ruiz-Gallardo Jose, 2019 , P 85) ويمكن أن تكون معيماً للمعلم للحصول على أفضل النتائج من الطلاب، ومنها مادة التربية الفنية بحيث يصبح فيها الطالب متعلم فاعل داخل المجموعة.

إستراتيجية " التعليم التعاوني " ومجال أشغال الخشب

يعتبر مجال أشغال الخشب من المجالات العملية التي يتطلب تطبيق مثل هذه الإستراتيجية داخل التعليم نظراً لاعتماده على مهارات العمل اليدوي واستخدام الخامات وأدوات التنفيذ والمعدات اليدوية والكهربائية، وما يمكن أن ينشأ نتيجة ذلك للعديد من المشكلات التصميمية والتنفيذية؛ منها ما يتعلق بالخامات وشرائها ومروراً بخطوات التنفيذ ووصولاً الى مرحلة الإخراج النهائي والتشطيب.

ولذا فإن إستراتيجية " التعليم التعاوني " يمكن الاعتماد عليها بما تحتويه علي مداخل رئيسية في التعليم والتي ذكرها لوري ماندي وآخرون أن منها (التعاون الإيجابي بين المتعلمين ... ، أن

(روحية يس محمد عطية، 2012، ص186)، فمن خلال دراسة الطالب للمادة يمر فيها بمهارة " **التعلم الذاتي** " والتي من خلالها يعمل علي تطوير قدراته وتنمي لديه مهارة البحث العملي والتجريب والاطلاع علي أشكال المشغولات الخشبية بأفكارها واتجاهاتها الفنية المختلفة التي يمكن له أنتاجها بنفسه وخامات التنفيذ لها، إضافة الي تمكنه من مهارة " **تقييم الذات** " ويتم ذلك عن طريق قياس أدائه مع زملاءه وبيان مدى تقدمه في استخدام العدد والأدوات أثناء التنفيذ وأنهاء مشغولته الخشبية، كما يتمكن الطالب كذلك من مهارة " **العروض التقديمية** " والتي يستطيع من خلالها عرضه لفكرة مشروعه والتصميم الأولي ولمراحله التنفيذية، إضافة الي امتلاكه لمهارة " **البحث الأكاديمي علي شبكة الانترنت** " واختيار أنسب المواقع ذات الموثوقية العلمية في الحصول علي المعلومة التي يحتاجها في إثراء الفكر الأولي لمشغولته الخشبية والمرجعية الاكاديمية له.

ثانياً: الإطار العملي

تعتمد التجربة العلمية التي قام بها الباحث علي تنفيذ عدد "6" ست جداريات خشبية متنوعة الشكل والحجم والمقاسات الخارجية مع طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، والتي اعتمدت على استخدام أنواع من الاخشاب الطبيعية والصناعية وتم الاعتماد فيها على التقنيات الخشبية مثل التفريغ والحفر والتراكب " اللطش " والتعاشيق والتثبيت بالمسامير والغراء، وكذلك تم تحديد أماكن توزيع وتثبيت وعرض الجداريات والتي اعتمدت علي الممرات الداخلية في الابنية التعليمية وكذلك قاعات العرض والاجتماعات وصلات العرض الفني داخل الجامعة، وقد اتخذت عدد " 3 " جداريات منهم الطابع التراثي الديني، واتخذت عدد " 3 " جداريات منهم الطابع الوطني من خلال عملهم جداريات إهدائية لجنود " الحد الجنوبي " تحت عنوان " جنودنا البواسل " وذلك في فصيلين دراسيين – الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1441/1440 هـ – 2019/2018 م وذلك لعدد "3" ثلاث شعب دراسية ، الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441 هـ – 2020/2019 م وذلك لعدد "3" ثلاث شعب دراسية.

وتنوعت أشكال ومساحات تنفيذ هذه الجداريات حسب عدد الطلاب في كل شعبة وفقاً لمجموعة من الأسس والثوابت والمتغيرات والتي اشتملت على الاتي عند تنفيذها.

وتنفيذ العمليات التقنية متعددة المراحل حتى يصل اليهم كمجموعات تعاونية خبرة دراسية ومحصلة تعليمية ذات جدوى مهارية أفضل من المحتوى التدريسي النظري لها.

ب - تعزيز قدرات التفكير الناقد وتطبيقه داخل مجال أشغال الخشب

ذكر ماجد عبده عن التفكير الناقد أنه (التفكير الذي يستخدم المهارات المعرفية أو أنواع الاستراتيجيات التي تزيد من احتمال الوصول الي نتائج ملائمة وفعالة ... لاتخاذ القرارات المناسبة لحل مشكلات محددة وإنجاز مهام معينة) (ماجد عبده ناجي وعبدالرحمن سعود الرشيد، 2019، ص112)، وهو ما يواجهه الطالب عند مروره بخبرة انتاج مشغولة خشبية، إذ يتعرض للعديد من المشكلات التصميمية وأسلوب صياغة الفكرة لتناسب التطبيق بخامات الخشب سواء الطبيعي منها أو الصناعي، ومروراً بمرحلة التنفيذ واستخدام العدد والأدوات المختلفة، وانتهاءً بمرحلة الإخراج للشكل العام لها.

وهو ما يحتاج من الطلاب الى إيجاد البدائل الفنية والتقنية حسب ما يطرأ على الموقف التعليمي الذي يمرون به ومدى استجابتهم لإصدار قرارات تتعلق بخطوات التنفيذ له بإسلوب علمي يتدربون عليه تبعاً للمتغيرات التي يمكن أن تمر عليهم، والتي تتفق مع مفهوم التفكير الناقد والذي أشار اليه مصطفى النشار بقوله (أنه هو القدرة علي التأمل وتأويل الأفكار والبراهين وتحليلها وتقويمها ، وتطوير للمهارات وكفاءة حياتية لتعلمها كالقراءة والكتابة) (مصطفى النشار و حسني هاشم، 2017، ص123)، وهو ما يتم الأخذ به خاصة عند القيام بتنفيذ عمل جماعي بخامة الخشب والذي يمكن ان تحدث فيه بعض المتغيرات التشكيلية ويبدؤون في وضع الحلول المقترحة وأساليب التطبيق بما يتناسب مع الموقف التعليمي.

ج - تطوير المهارات الأكاديمية والعلاقات الاجتماعية من خلال مجال أشغال الخشب

تتعدد أشكال المهارات التي يحتاجها دارس أشغال الخشب وصولاً الي المرحلة النهائية لإنتاج مشغولته الخشبية والتي تنفذ عن طريق استغلال المهارات المختلفة التي يتمتع بها الطلاب والخبرات المتعددة لديهم للتعبير عن أفكارهم ورؤيتهم الابداعية والتي لابد لها من أسس تبنى عليها أشارت اليها روحية يس بأنها (... تتضمن مجموعة مصغرة من الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها الي اقصى حد ممكن من خلال مواقف حياتية يواجهونها في حياتهم العملية)

أولاً: الثوابت

التعليم التعاوني (وتم تطبيق هذه الاستراتيجيات علي مدار "

14 " محاضرة تدريسية مع الطلاب تابعت كالاتي :

– المحاضرة الأولى: شرح لطبيعة خامة الخشب وأساليب التعامل معها، وأنواع الاخشاب ومسمياتها وعرض نماذج لها ولأشكالها.

– المحاضرة الثانية: عرض لتقنيات التعامل مع السطح الخشبي والتركيز على تقنية القطع والتفريغ وعمل بعض اشكال التعايشيق والتراكيب والحشوات الخشبية والحفر مع عرض لبعض الأفلام التعليمية التي توضح هذه المهارة والقيام ببيان علمي لها.

– المحاضرة الثالثة: عرض لأشكال وأنواع العدد والأدوات اليدوية والتعرف على مسمياتها ووظيفة كل منها ومدى وملاءمتها للتعامل بها لإنتاج مشغولة خشبية بسيطة.

– المحاضرة الرابعة: عرض واختيار مجموعة من التصميمات التي تصلح للتنفيذ بخامة الخشب الابلاكاش.

– المحاضرة الخامسة والسادسة: البدء بتنفيذ تجربة تمهيدية أوليه صغيرة في مساحة 10سم × 15سم تعتمد على استخدام تقنية التفريغ لإنتاج معلقة صغيرة بخامة الخشب الابلاكاش بسمك 3 مم.

– المحاضرة السابعة والثامنة: اختيار المفردات التصميمية الأساسية والزخارف سواء الكتابات او السلاسل الإسلامية او الاشكال الرمزية، وعمل التكوين العام بالمقاس الفعلي لشكل الجدارية المراد تنفيذها.

– المحاضرة من التاسعة الي الثانية عشرة: القيام بتنفيذ الجداريات الخشبية باستخدام التقنيات المتعددة كالتفريغ والتعايشيق الخشبية وعمل الحشوات والحفر وعمل المفردات التصميمية على النحاس الأحمر بتقنية البارز والغائر حسب التصميم.

– المحاضرة الثالثة عشرة والرابعة عشرة: تشطيب المشغولة الخشبية وسنفرتها وتنعيمها والقيام بعمل الدهان الخارجي لها باستخدام الورنيشات والفرش اليدوية المخصصة لذلك.

قام الباحث باستثمار هذه الخطوات السابق ذكرها كاستراتيجيات لتنفيذ التطبيق مع الطلاب واتبع عدد من المراحل التالية لأشكال التنفيذ والإخراج لأشكال الجداريات، وتمثل ذلك بالاستفادة من استراتيجية التعليم التعاوني بين الطلاب بعضهم وبعض وتوجيه من الباحث من خلال القيام بتوزيع الأدوار فيما بينهم عن طريق مرحلتين:

1. بالنسبة للمجموعة الأولى: الفكر التراثي (استخدام الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والاقوال المأثورة).

2. بالنسبة للمجموعة الثانية: تعزيز الهوية الوطنية (استخدام الاشكال والمفردات الرمزية للجنود والعبارات الكتابية التحفيزية).

3. استخدام الزخارف الإسلامية الهندسية والنباتية والكتابات.

4. خامة التنفيذ الخشب بنوعيه الطبيعي والصناعي.

5. الأساليب الآدائية والحيل الصناعية والتعايشيق الخشبية.

6. التنفيذ داخل البيئة التعليمية والاعتماد على العدد والأدوات المتاحة.

7. تقسيم الطلاب الى مجموعات عمل تتولى كل مجموعة انتاج جدارية واحدة مكتملة الأركان الفنية والانشائية خاصة بهم.

8. الدراسات الأولية للتصميمات باستخدام الأدوات الهندسية والأوراق المتنوعة المقاسات سواء في التجهيز لتخطيط الجدارية على ورق A4، وكذلك مراحل الشف والتكبير بالمقاسات التنفيذية الفعلية.

ثانياً: المتغيرات

1. تنوع المقاسات والابعاد داخل كل اتجاه حسب فكر ورؤية والقوة العددية لكل مجموعة عمل.

2. إمكانية استخدام أنواع الخطوط المختلفة والاشكال الرمزية المتعددة الهياكل.

3. أسلوب معالجة السطح (تفريغ – حفر – تعايشيق - ... الخ).

4. طرق العرض واتجاه الرؤية والتثبيت والتي تتنوع ما بين المحور الرأسي والأفقي.

5. أساليب التشطيب والمجموعات اللونية والاحراجية من جدارية لأخرى.

6. اختلاف شكل تصميم كل جدارية ومحتواها التعبيري حسب المضمون والهدف من مجموعة طلابية لأخرى.

ظروف انتاج التجربة**اولا: الجداريات الخشبية القائمة على تأصيل التراث الديني****فكره التطبيق**

أستند الباحث عند تطبيقه لفكر العام لعمل التصميم الدولي للجدارية مع الطلاب الى الإستفادة من بعض آيات القران الكريم والأحاديث النبوية، بالإضافة الى إستخدام الزخارف الإسلامية الهندسية والنباتية في التعايش معها داخل التصميم كعناصر وكمكملات جمالية ذات دلالات تعبيرية، وقد إستخدام الباحث إطار موحد لجميع الجداريات الثلاثة والتي اتخذت جميعها شكل المستطيل ذو الرؤية الأفقية، وتم التطبيق مع " 3 " ثلاثة شعب ونفذت في فصل دراسي كامل بواقع ساعتين دراسيتين اسبوعياً وقد تنوعت هذه الاستراتيجيات التدريسية بين (1 – الحوار والمناقشة ، 2 – العروض التقديمية ، 3 – البيان العملي ، 4 –

5. بعد الانتهاء من الجدارية تم تثبيتها في أماكن العرض المقترحة وذلك في جدران الممرات الخارجية الدراسية وهذا بالنسبة للجداريات المعبرة عن الجانب الديني وتم هذا باستخدام المسامير البورمة مقاس 10 سم وموزعة في أماكن غير ظاهرة فيها للحفاظ على الشكل العام لها وبما يحقق القوة والمتانة في التثبيت.
6. روعي بالنسبة للجداريات الخاصة بتعزيز الهوية الوطنية، تجهيزها بالتثبيت على حوامل خشبية متحركة وذلك لإمكانية نقلها بين أكثر من مكان حسب اختيار بيئة العرض المتاحة ولذلك روعي تمتعها بخفة الوزن لتتحمل الاجهاد الواقع عليها وتحافظ على استمراريتها والشكل العام لها .

الخامات

- أدوات هندسية وأوراق.
- خشب سويد بتخانات مختلفة، خشب MDF سمك 9 مم، 12 مم، وخشب ابلاكاش سمك 3 مم.
- صبغات مائية، وملونات سيلر، ودهان سيلر، ودهان بولي يوريثان.

الادوات

- منشار ترددي كهربائي، مثقاب دريل ثابت ومتحرك، ديسك قطعه، منشار الصينية.
- صنفرة كهربائية، افرخ صنفرة يدوية ناعمة وخشنة، ازاميل مختلفة المقاسات.
- كمبريسور للرش والدهان.

الثوابت

- الكتابات المستوحاة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشرائط الزخرفية.
- الدمج بين الاخشاب الطبيعية والصناعية، ثبات المساحة الخارجية الجدارية.
- ثبات المجموعات اللونية.

المتغيرات

- الفكر التصميمي المختلف لكل جدارية.
- اسلوب توزيع العناصر والزخارف داخل العمل.

المرحلة الأولى: التخطيط الاولي ثنائي الابعاد

1. البدء في عمل تصميمات أولية بعد دراسة أماكن التثبيت والعرض لأشكال الجداريات واتباع أسس وعناصر التصميم في رسم تصميم لكل طالب واختيار انسب التصميمات والذي يتمتع بالابتكارية والتنوع في الفكر العام، وتم توجيه الطلاب كل على حدة لتعديل التصميم وفق أصول التنفيذ بخامة الخشب.
2. راعى الباحث اختيار التصميمات التي تلائم قدرات الطلاب الفردية في التنفيذ مع ما يتاح داخل البيئة التعليمية من توفر العدد والأدوات وتوزيع الطلاب بما يتناسب مع اهداف التعليم التعاوني واسسه والتي تم ذكرها سابقاً.
3. أتاح الباحث بالاتفاق مع الطلاب إمكانية الجمع بين أكثر من تصميم او الأجزاء الداخلية منهم وإعادة صاغته كتصميم مجمع يحتوي على رؤية أكثر ابتكارية ومناسبة للتنفيذ بخامة الخشب.
4. تم الاتفاق مع الطلاب على التنفيذ على مسطح ال MDF والواح خشب ابلاكاش بسمك 4 مم واستخدام الخشب السويد الطبيعي وال MDF المملصق وجه واحد قشرة قرو.
5. تم اقتراح مجموعات لونية خاصة بكل جدارية تم اختيارها بحيث تحقق التنوع في الجداريات المنفذة سواء في الجانب الديني او الوطني.
6. قام الباحث بإجراء بعض التعديلات على التصميمات النهائية والتي توقع خبرته التقنية والتصميمية مواجهة بعض صعوبات التنفيذ نظراً لطبيعة الخامة والأدوات المتاحة بما يتناسب وامكانيات الطلاب والبيئة التعليمية المحيطة بهم.

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ

1. تم توزيع أدوار الطلاب في التنفيذ وذلك بتقسيمهم الى ثلاث مجموعات للجداريات المقترحة بحيث يتحمل كل طالب منهم مهمة يقوم بإنجازها بداية من الرسم والطبع على الاخشاب والقطع والنشر والسفرة والتجميع والتلوين والتشطيب والإخراج وهو ما تم كأسلوب تعاوني بينهم وبين بعض بصورة فعالة وناجحة .
2. راعى الباحث مع الطلاب التوزيع المتعادل للمستويات الخشبية وتنوع الاحجام والبارز والغائر داخل المسطح الخارجي لتحقيق التنوع والثراء البصري والتصميمي في اثناء التنفيذ المباشر للجدارية.
3. تم الاستعانة بالعدد والأدوات اليدوية والكهربية في تنفيذ الأجزاء الداخلية، وتم هذا بتقسيم الطلاب الى مجموعات عمل لتنفيذ مراحل تشكيل الجدارية مثل تولي عملية القطع والنشر والسفرة والتصبيغ والتثبيت والدهان مع عمل تبادل للأدوار فيما بينهم ليتم اكتساب هذه المهارات الهامة بالنسبة لهم والتعرف على جميع الخبرات التقنية.
4. روعي عند تجميع الأجزاء الداخلية للمفردات التصميمية المنفذة التثبيت الجيد لها باستخدام المسامير السنارة ال2 ، 3 سم والغراء الأبيض لضمان الثبات والمتانة الشكلية للأجزاء الفنية والزخارف المنفذة.



جدارية رقم (2)

بعنوان " وإنك لعلى خلق عظيم "

مقاس العمل: 2,50 متر " طول " 1,30 × متر " عرض " 15 × سم
" عمق " عدد الطلاب: (15) طالب.

الوصف العام:

الجدارية عبارة عن إطار مستطيل الشكل باتجاه أفقي، وقد استخدم فيه آية قرآنية "وإنك لعلى خلق عظيم" في النصف الأيمن من العمل بلون بني غامق، يحيط بها من أعلى إطار من الزخارف الإسلامية النباتية بلون بني غامق بضلعين فقط، ومن الأسفل شريط زخرفي وزعت فيه أشكال هندسية من الحشوات الخشبية " السويد " إتخذت شكل المستطيل والمعين بلونين أبيض وبني، وتم توزيع زخرفتين نباتيتين في جانبي التصميم الأيمن والأيسر متنوعة الأحجام والمساحات بلون بني غامق على أرضية فاتحة اللون، ويحيط بالمفردات داخل التصميم إطار بروجاز خشبي ذو أطراف مائلة الى الداخل بلون بني غامق متدرج لظل والنور.

التحليل الفني

ينتمي العمل الى الاتجاه الديني في التعبير من خلال استخدام الخط العربي الثلث في صياغة الآية القرآنية " وإنك لعلى خلق عظيم " والذي تم صياغتها تصميمياً في النصف الأيمن من الجدارية يحيط بها زخارف خطية كتشكيل لها، وقد لونت بلون بني غامق وأرضيتها بلون فاتح وذات تظليل بني متدرج مما أوجد نوعاً عن الظل والنور، إضافة إلى وضوح التضاد اللوني بين الكلمة والأرضية الموجودة عليها، وقد ظهر التكرار داخل اللوحة من خلال استخدام حشوات هندسية بأحرف مائلة مستطيلة الشكل يتوسطها معين هندسي بني اللون بداخله حشوة مربعة الشكل بلون ابيض مما أوجد نوعاً من الحركة الإيهامية أدت الى انتقال الرؤية البصرية داخل الجدارية من الأسفل صعوداً الى العناصر الزخرفية النباتية بالأضلاع المنحنية والأحرف والخطوط الخارجية دائرية الشكل، وساعد على الرؤية لها استخدام ملاس خطية



جدارية رقم (1)

بعنوان " وقل ربي زدني علماً "

مقاس العمل: 2,50 متر " طول " 1,30 × متر " عرض " 15 × سم
" عمق " عدد الطلاب: (15) طالب.

الوصف العام:

العمل عبارته عن جدارية خشبية مستطيلة الشكل ذات اتجاه أفقي، يتوسطها آية قرآنية "وقل ربي زدني علماً" بالخط النسخ، ويحيط بها إطار زخرفي من الأشكال والزخارف الإسلامية من الأربعة زوايا بلون أبيض يربط بينها سلسلة إسلامية بسيطة هندسية الشكل حمراء اللون، ويحيط بها من الخارج إطار آخر من الحشوات الخشبية الهندسية بلون بني فاتح وقد أحاط بالجدارية من الخارج بروجاز خشبي ذو أطراف مائلة الي الداخل ولونت بلون بني غامق متدرج الى الفاتح.

التحليل الفني

تنتمي الجدارية الى الاتجاه الديني في الفكر العام لها حيث تم بناء عناصرها التصميمية بالاعتماد على الكتابات والزخارف الإسلامية هندسية الشكل، وقد أعتمد التصميم على الإتزان في توزيع العناصر التي كتبت حول الآية القرآنية في وسط التصميم بحيث أعطت ثقلاً شكلياً للعمل، ثم بإستخدام الزخارف الخطية التي اعتمدت على تقنيه التفريغ في الأربعة زوايا المحيطة بها أعطي شعوراً بالإتزان البصري، وكذلك ظهر التنوع اللوني بتدرج اللون الفاتح بها وقد تم إحداث ارتباط تصميمي بين هذه الزوايا من خلال سلسلة هندسية من الشرائط الزخرفية بلون أحمر على أرضيه بلون بني فاتح عمل علي إظهار تضادلوني الاشكال الموجودة عليه.

وقد ظهر الشعور بالحركة الإيهامية داخل الجدارية من خلال استخدام الحشوات هندسية الشكل بتكرارات منتظمة حول المفردات المستخدمة، في إيقاع منتظم وتم إستخدام بروجاز بني اللون كإطار خارجي لجمع هذه العناصر بصرياً ذلك مع إستخدام الظل والنور بتلويها بدرجات من الفاتح إلى الغامق.

بين أجزاءه من اليمين واليسار وظهر هذا من خلال إستخدام التردد في توزيع العناصر في جزئيه الأيمن والأيسر من أطراف الجدارية سواء إستخدام الحشوة النباتية في الزخارف الإسلامية أو في إستخدام الإطار المحيط بها والموزع عليها حشوات مربعة الشكل من الخشب السويدي.

ثانياً: الجداريات الخشبية القائمة على فكرة تعزيز الهوية الوطنية فكرة التطبيق

تعتمد فكرة التطبيق على مفهوم ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية وتقويتها لدى طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، من خلال المشاركة الوجدانية بأعمال فنية بخامة الخشب تعبر عن "جنود الحد الجنوبي" والمتواجدين لحماية أراضي المملكة وذلك بعمل "3" ثلاث جداريات خشبية تحت عنوان "جنودنا البواسل"، وقد تم التطبيق من خلال فصل دراسي كامل مع "3" ثلاثة شعب في مقابلات بلغت "14" مقابلة دراسية كاملة.

الخامات

- أدوات هندسيه وأوراق.
- خشب سويد بتخانات مختلفة، ونحاس أحمر سمك 7 جزيـم. خشب MDF سمك 9 مم، 12 مم، وخشب أبلـكاش سمك 3 مم
- صبغات مائية، وملونات سيلر، ودهان سيلر، ودهان بولي يوريثان.

الأدوات

- منشار ترددي كهربائي، مثقاب دريل ثابت ومتحرك، ديسك قطعية، منشار الصينية.
- صنفرة كهربائية ويديوية، أزامليل مختلفة المقاسات، كمبريسور للرش والدهان.

الثوابت

- العناصر التصميمية لأشكال الجنود واستخدام عبارات ذات كتابات خطية بدلالات حماسية.
- الدمج بين الأخشاب الطبيعية والصناعية.
- التشطيب والإخراج النهائي لها بخامة السيلر والبولي يوريثان.

المتغيرات

- الفكر التصميمي المختلف لكل جدارية.
- المساحات المختلفة لكل جدارية حسب عدد الطلاب في كل شعبة.
- تنوع المجموعات اللونية الخاصة بكل جدارية.

بلون فاتح عليها أعطت تنوعاً شكلياً لها ، وقد تم إستخدام زخرفتين نباتيتين مختلفتين الحجم والمساحة في زاويتين فقط من التصميم أعطت اتزاناً بصرياً للجدارية إضافة الى تأكيد الاتزان اللوني لها.



جدارية رقم (3)

بعنوان " إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق "

مقاس العمل: 2,50 متر " طول " 1,30 × متر " عرض " 15 × سم " عمق " عدد الطلاب: (15) طالب.

الوصف العام:

الجدارية عبارة عن مستطيل الشكل باتجاه أفقي، يتوسطه حديث شريف " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " بالخط الكوفي داخل إطار مستطيل باتجاه رأسي نفذ بإستخدام خشب السويد بحروف مائله ك حلية زخرفية، ويحيط بها مجموعة حشوات هندسية ذات أشكال مربعة وخطوط متعرجة، كما يحيط بها من اليمين واليسار زخرفة نباتية الشكل كحشوة داخلية بنية اللون ويحيط بها من الخارج إطار بني الشكل موزع عليه حشوات خشبية مربعة الشكل وزخارف صغيرة في الأجناب لها ويحيط بجميع هذه المفردات برواز خشبي كإطار عام بلون بني متدرج وبأطراف خشبية مائلة الى الداخل.

التحليل الفني

ينتمي العمل إلى الاتجاه الديني في التعبير بإستخدام الخط العربي للحديث الشريف " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " بالخط الديواني وكلمة " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بالخط الكوفي مما أعطى تنوعاً شكلياً داخل العمل، أكد علي ذلك إظهار التضاد اللوني بإستخدام الألوان القاتمة البنية على أرضية فاتحه اللون، وقد تم إستخدام إطار مستطيل الشكل بلون بني موزع عليه حشوات خشبية بلون فاتح من الخشب الـ MDF والقرو والسويد أعطى تنوعاً شكلياً وحركة إيهاميه حول الكلمة، وقد أستخدم في التصميم الاتزان الشكلي والبصري من خلال توزيع العناصر والمفردات داخله بصورة متساوية اعتمدت على التماثل

الشرائط حمراء اللون من اليمين واليسار كترديد لوني وبصري في أعلى الجدارية.

وأستخدم النحاس الأحمر في الكلمات موزعة داخل الجدارية ومنفذه بأسلوب الطرق البارز ويحيطها ملامس تنقيطية أكدت على ثراء الشكل العام لها، وقد تم عمل تبتين بالظل والنور بدرجات اللون الأخضر لها ويحيط بها إطار كتحديد بصري لجميع عناصرها الداخلية، واستخدمت في أرضية العمل تكرار خطي إشعاعي هندسي بخطوط مستقيمة من منتصف اللوحة أعطي ثباتاً شكلياً وبصرياً للعناصر داخل الجدارية.



جدارية رقم (2)

مقاس العمل: 1,35 متر " طول " × 90 سم " عرض " × 12 سم " عمق " عدد الطلاب: (10) طلاب

الوصف العام

الجدارية عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل باتجاه رأسي، وقد اعتمدت على استخدام عنصر آدمي لجندي يرفع يده بالسلاح بلون متدرج أسود من الخارج الي الداخل وبدون تفاصيل أو ملامح داخلية ويعلوه كلمة " المملكة العربية السعودية " في مساحة ذات إطار نصف دائري منحنى الشكل، وعلى يساره شعار " جامعة جازان " منفذ بخامة النحاس الأحمر بأسلوب الطرق البارز وأسفله عبارتين هم " جنودنا البواسل " باللون الأخضر و" فخر العرب " باللون الاحمر، ويوجد أسفل الجندي مساحة مستطيلة الشكل ذات أحرف جانبية دائرية الشكل وبداخلها عبارة تم كتابتها بالنحاس الأحمر هي "اليوم فداء و صبر... وغداً نعانق النصر"، وظهرت " الأرضية " عبارة عن خطوط منحنية إشعاعية بلون رمادي فاتح،



جدارية رقم (1)

مقاس العمل: 1,90 متر " طول " × 1,25 متر " عرض " × 12 سم " عمق " عدد الطلاب: (15) طالب

الوصف العام

العمل عبارة عن جدارية خشبية مستطيلة الشكل ذات اتجاه رأسي، تحتوي على ثلاث عناصر آدمية في وسط اللوحة للجنود بدون ملامح في حركات جسدية مختلفة بلون بني متدرج، يحيط بهم من الأعلى شعار النخلة ومنفذ بالنحاس الأحمر بتقنية الطرق البارز، ومن يمينه شكل نجمة ثمانية كتب بداخلها كلمة " وطن " ومن اليسار شكل نجمة ثمانية كتب بداخلها كلمة "الشمس"، ومن أعلى مساحة على شكل إطار نصف دائري وكتب عليها كلمة " المملكة العربية السعودية " بلون أخضر، ومن أسفل الجنود مساحتين مستطيلة الشكل كتب على الأولى جملة " أبطال الحد " بالخشب والسفلية منها كتب عليها جملة " فخر واعتزاز " بالنحاس الأحمر ويحيط بالعناصر من الخارج إطار بني اللون.

التحليل الفني

يعتمد العمل على استخدام عناصر مجسمة لمفردات آدمية تعبر عن ثلاثة جنود بحركات جسدية متنوعة ، وتم تنفيذها بخامة ال MDF بسمك 18 مم، وتم تلوينهم بلون ظهر به الظل والنور بإستخدام درجات اللون البني من الفاتح الى الغامق، وقد استخدمت في الجزء الأعلى كلمة "المملكة العربية السعودية" بلون أخضر والمستوحاة من علم المملكة، وبخلفية بني فاتح اللون يحيط بها لون أحمر متدرج عمل علي إظهار الظل والنور، وقد ظهر التردد اللوني من خلال استخدام أحد درجات اللون الأخضر كذلك في كلمة " أبطال الحد " أسفل الجنود، إضافة الى

العيش فيه " يعلوه كلمة " جنودنا البواسل " على مساحة نصف دائرية منفذة بخامة النحاس الأحمر المطروق، ومن أسفله كلمة "المملكة العربية السعودية" على مساحة نصف دائرية منفذة بالنحاس الأحمر الملون بالأخضر وأحاط بهذه العناصر في الخلفية سلسلة إسلامية هندسية نفذت بإسلوب التفريغ بلون بني على أرضية فاتحة اللون، وأحاط بالعمل إطار كبرواز أخضر اللون.

التحليل الفني

اعتمد العمل على استخدام عنصر آدمي لجندي يؤدي التحية العسكرية ونفذ بخشب ال MDF بسمك 9 مم، واعتمد على التصاد اللوني باستخدام اللون البني لإظهار التفاصيل الداخلية له، وقد أستخدم اللون الأخضر المستوحى من درجات لون علم المملكة العربية السعودية وذلك بتوزيعه داخل عدد من المفردات من أعطى تنوعاً وإيقاعاً لونياً، أضفى على ذلك التنوع في الخط الكوفي المستخدم في العبارات المكتوبة بالتكبير والتصغير.

كما ظهر الإيقاع الحركي من خلال استخدام السلسلة الإسلامية بالخطوط الهندسية المستقيمة بإسلوب التفريغ ولونت باللون البني، وقد ظهر الشعور بالحركة الإيهامية داخل العمل بإستخدام أنصاف الدوائر إحداها علوي والآخر سفلي اعتمدت بصرياً على نظرية الإكمال البصري والإغلاق للأشكال المستخدمة، والذي تم فيه استخدام خامات النحاس بأسلوب الطرق البارز كتطعيم مع الخشب وعمل ملابس تنقيطية محيطية بالعناصر الكتابية وتلوينها بدرجات من اللون الأخضر المظلل لإظهار الظل والنور.

النتائج والتحقق من فروض البحث

1 - صياغة الفرض الأول الذي ينص على:

يمكن ان تسهم الجداريات الفنية الخشبية في تأصيل التراث الديني والقيم الروحية والمحافظة عليه وإثرائه من خلال التعبير عنه بقيم جمالية وتشكيلية متعددة .

من خلال التطبيق العملي للتحقق من إثبات الفرض وجد أن هناك إمكانية الاستفادة من المدخل التراثي الديني في تصميم وبناء تشكيلات خشبية كجداريات فنية يظهر بها الارتباط بين القديم والحديث وتحقيق الجانب الإبداعي في الصياغة العامة لها. وظهر ذلك من خلال أعمال طلاب المنفذة الاتجاه الأول – تأصيل التراث الديني جدارية رقم 1 و2 و3.

2 - صياغة الفرض الثاني الذي ينص على:

بينما كانت خريطة المملكة العربية السعودية باللون الأخضر الفاتح في خلفية الجندي والعبارات الحماسية وشعار الجامعة.

التحليل الفني

اعتمد العمل على استخدام عنصر مستوحى من الأشكال الأدمية " الجندي "، كمحور للرؤية الأساسية داخل الجدارية وتم تظليله باللون الاسود المتدرج من الخارج الى الداخل مما أعطي ظل ونور داخله، كما أستخدم الخط الكوفي بمساحات مختلفة داخل العمل تنوعت بين الخشب ال MDF بسمك 9 مم، والنحاس الاحمر مما أظهر ثراءً للعمل وإيجاد إيقاع بصري وفني أكد عليه استخدام الألوان المنفذ بها، وظهر التريدي الشكلي بإستخدام خامات النحاس كمكمل جمالي مع خامة الخشب والمنفذ بأسلوب الطرق البارز ويعمل ملابس تنقيطية تحيط بها.

وكان لإستخدام الخطوط المنحنية في الخلفية عاملاً مؤثراً في الاحساس بالحركة الإيهامية داخل العمل واستخدام اللون الرمادي لإظهار المفردات المستخدمة عليه وأمامه، كما تم استخدام إطار مستطيل الشكل مجسم من الخشب السويد بلون أسود عمل على التحديد البصري للعناصر المستخدمة داخل الجدارية.



جدارية رقم (3)

مقاس العمل: 90 سم " طول " 65 × سم " عرض " 12 سم " عمق " عدد الطلاب: (5) طلاب

الوصف العام

العمل عبارة عن جدارية مستطيلة الشكل باتجاه رأسي، يتوسطها عنصر آدمي لجندي يرفع يده بالتحية العسكرية باللون البني ودرجاته، به وشاح باللون الاخضر مكتوب عليه كلمة " لا اله الا الله محمد رسول الله"، وبجانبه عبارة "وطن لا نحميه لا نستحق

5. يعد الفن الجداري من أهم المداخل التجريبية للجمع بين أساليب التشكيل وتجميع الخبرات في مجال أشغال الخشب.

التوصيات

1. التركيز على المداخل الفنية ذات الطبيعة العملية كأعمال جماعية بين الطلاب لتطوير القدرات الفردية والمهارات الفنية لهم.
2. الاستفادة من مداخل التراث المتعددة والتعمق في دراستها ومفرداتها التي يحتوي عليها وذلك لعمل مشغولات فنية خشبية مستحدثة.
3. تدعيم دور المشاركة المجتمعية للطلاب للاستفادة بأعمالهم الفنية في المناسبات الفنية والوطنية والاجتماعية المختلفة.
4. توظيف اهداف النظريات التربوية الحديثة وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث بإستخدام إستراتيجية " التعليم التعاوني " لتفعيلها داخل مجال اشغال الخشب للوصول الى أفضل اداء تدريسي مع الطلاب.
5. التوسع في توظيف الخامات المتنوعة مع الجدارية الخشبية.

المراجع

أولاً: رسائل الماجستير والدكتوراه

1. أسامة عبد العظيم السيد مصطفى: 2013، جماليات الاخشاب وتقنياتها كمدخل لعمل جداريات خشبية مجسمة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
2. ايمان عبد الرسول عبد الحليم : 2010، أساليب المعالجات التصويرية للجداريات في الفن الاسلامي وتقنيات ترميمها والاستفادة منها في تدريس التصوير الجداري في كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. حنان أحمد عبد المجيد : 2010، فلسفة التراث الاسلامي كمدخل لتأصيل الهوية المصرية في التعبير الفني لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
4. روية يش محمد عطية : 2012، القيم التشكيلية والتعبيرية للأدب القصصي من خلال مفهوم استراتيجية التعليم التعاوني لتدريس الاشغال الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. سمر بكر حسن خليل : 2013، برنامج تعليمي لتدريس أشغال المعادن وفق استراتيجية التعليم التعاوني، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
6. سمر محمد عبد الصادق ابراهيم هلال : 2020، الخزف التعبيري الوظيفي المستلهم من الامثال والشخص الشعبية كمدخل لتأصيل الهوية المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

تقدم الجداريات الفنية الخشبية رؤى تعبيرية متنوعة تعمل على تعزيز الهوية الوطنية والارتقاء بها والشعور بالانتماء من خلال مفرداتها ومضامينها التعبيرية.

من خلال التطبيق العملي للتحقق من أثبات الفرض وجد أن هناك إمكانية الاستفادة من مدخل تعزيز الهوية الوطنية من أحد المداخل ذات الصلة الوثيقة لترسيخ وتدعيم الانتماء للوطن من خلال إستخدام خامة الخشب للتعبير عن رؤى جمالية بأساليب أدائية متميزة. وظهر ذلك من خلال أعمال طلاب المنفذة الاتجاه الثاني تعزيز الهوية الوطنية جداريه رقم 1 و 2 و 3.

3 - صياغة الفرض الثالث الذي ينص على:

تساعد إستراتيجية "التعليم التعاوني" على زيادة القدرة التحصيلية للطلاب ورفع كفاءتهم في مجال أشغال الخشب وتطور أدائهم الفني والتشكيلي بقسم التربية الفنية كلية التربية جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية.

من خلال التطبيق العملي للتحقق من أثبات الفرض وجد أنه تمت الاستفادة من تطبيق إستراتيجية " التعليم التعاوني " كأحد المداخل التربوية في مجال أشغال الخشب كان ذو أثر فعال لدى الطلاب في تطوير قدراتهم الفردية لإنتاج الجداريات الخشبية. ووضح ذلك من خلال أعمال طلاب المنفذة من خلال الأعمال المنفذة في كل جداريه تم تنفيذها مما أدى إلى: الاستفادة من فن الجداريات الخشبية كمدخل في صياغة أعمال فنية أثر فعال في تنمية روح التعاون بين الطلاب وتحقيق جانب الترابط الاجتماعي بينهم في صياغة أعمال ذات طبيعة جمالية وابتكارية.

النتائج

1. إمكانية الاستفادة من المدخل التراثي الديني في تصميم وبناء تشكيلات خشبية كجداريات فنية يظهر بها الارتباط بين القديم والحديث وتحقيق الجانب الإبداعي في الصياغة العامة لها.
2. يعتبر مدخل تعزيز الهوية الوطنية من أحد المداخل ذات الصلة الوثيقة لترسيخ وتدعيم الانتماء للوطن من خلال إستخدام خامة الخشب للتعبير عن رؤى جمالية بأساليب أدائية متميزة.
3. تطبيق إستراتيجية " التعليم التعاوني " كأحد المداخل التربوية في مجال أشغال الخشب كان ذو أثر فعال لدى الطلاب في تطوير قدراتهم الفردية ورفع كفاءتهم لإنتاج الجداريات الخشبية.
4. كان للاستفادة من فن الجداريات الخشبية كمدخل في صياغة أعمال فنية أثر فعال في تنمية روح التعاون بين الطلاب وتحقيق جانب الترابط الاجتماعي بينهم في صياغة أعمال ذات طبيعة جمالية وابتكارية.

- STUDIES IN COMMUNICATION , Department of Communication, University of Pittsburgh , USA .
22. <http://eds.a.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org>
23. Elizabeth DelliCarpini: 2020 , " Breaking Bars: Community-Based Art Therapy Mural Project " , Journal of the American Art Therapy Association , USA , Volume 37 .
24. <http://eds.a.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org>
25. Lori Mundy, Marie-Anne: Maxwell, Gerri: 2012 , " Faculty Perceptions of Cooperative Learning and Traditional Discussion Strategies in Online Courses" , Turkish Online Journal of , Distance Education.
26. OLIVER BENOIT2011: 2011 , " The question of national identity and the institutionalization of the visual arts in Grenada " , Research article , Nations and Nationalism journal 17 (3) , , New Jersey , USA. <http://eds.a.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org>
27. Reyes Ruiz-Gallardo Jose: 2019 [Online] , " Learning Science Concepts by Teaching Peers in a Cooperative Environment: A Longitudinal Study of Preservice Teachers " , Research article , Journal of the Learning Sciences , Volume 28 , England .<https://www.tandfonline-com.sdl.idm.oclc.org>
28. Tea Golob :2016 , "National Development Generates National Identities " , PLOS ONE journal , USA , February 3 , Research article . <http://eds.a.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org>

7. وائل أحمد محمد الشافعي: 2014، القيم الجمالية للوسائط التشكيلية في النحت الجداري المعاصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
8. وليد محمد عثمان بطور: 2004، تصميم جداريات خشبية معاصرة تستند الي المداخل الجمالية للتجريدية الهندسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ثانياً: الكتب والأبحاث والمراجع العربية

9. أسامة عبد العظيم السيد مصطفى وآخرون: 2013، " فن الجداريات: اصول وتقنياته " ، بحث منشور، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد يناير.
10. بركات سعيد محمد: 2008، " الفن الجداري " الخامة الغرض- الموضوعات" ، عالم الكتب، ط 1، القاهرة.
11. رامز محمد فؤاد تاج الدين وآخرون: 2016، " التوظيف المتطور لتقنية الكولاج وأثرها على تقنية الفسيفساء في فنون الجداريات المعاصرة " ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بحث منشور، المجلد 34، الملحق الثاني، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.
12. صفاء لطفي: 2013، "الموجز في تطور الفن الجداري " ، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ط 1، بيروت.
13. علي سالم عطشان العقيلي: 2019، " التعليم التعاوني " ، جامعة بغداد، العراق، ط1.
14. ماجد عبده ناجيو عبد الرحمن سعود الرشيد: 2019، " فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات " ، بحث منشور، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، عمان، المجلد الثالث عشرة، عدد يناير 2019.
15. مصطفى النشار وحسني هاشم: 2017، " التفكير العلمي وتنمية البشر " ، دار الكتب والوثائق القومية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ط 1.
16. منى حيدر علي: 2019، " تقنيات التصوير الجداري " ، مجلة الأكاديمي، العدد 93، بحث منشور، كلية الفنون الجميلة، جامعة الموصل، العراق.
17. نوري سعدون عبد الله: 2020، " التنمية البشرية ودورها في تحفيز الانتماء الوطني " ، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 47، عدد 2، ملحق 1، الجامعة الأردنية.
18. يامنة إسماعيل وعواطف امام: 2011، " دور الوسائل التعليمية في إثراء الموقف التعليمي بالجامعة" ، ورقة عمل، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الناشر- جامعة قصدي مرباح ورقله- الجزائر، عدد خاص.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

19. Angelina Daniel JELINCIC :2020 , " Ensuring sustainability of cultural heritage through effective public policies " , Urbana izzat journal , Republic of Slovenia , volume 31, no. 2 .
20. <http://eds.a.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org>
21. Caitlin Bruce & Elise Homan :2018,"Crossing Borders, Building Solidarity: Affective Labor in Shaping Coalitional Murals " , WOMEN'S